

خطبة الجمعة : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:18

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقوى الله تجلب كل سعادة وتصرف عن الانسان كل شقاء وتعاسة ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:00:40

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - 00:00:55

عباد الله ان الايمان باليوم الآخر اصل من اصول الايمان فلا يصح ايمان احد حتى يؤمن بكل ما اخبر به القرآن او جاء على لسان سيد الانام مما يكون بعد الموت في القبور وما - 00:01:15

تكون بعد الموت يوم البعث والنشور. فاتقوا الله عباد الله واعرفوا ان ذلك اليوم ات لا محالة. فقد اخبركم الله تعالى باهواله وامركم بتقواه وان من اعظم ما في ذلك اليوم - 00:01:35

من المواقف والاحوال موقف الحساب بين يدي رب الارباب. قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. ثم توفى كل كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. فما احوجنا ايها المؤمنون! ما احوجنا لدوام تذكّر الحساب والوقوف بين - 00:01:54

بين يدي رب الارباب وما يكون من احوال يوم المآب. لذلك ذكر الله بيوم الدين يوم الحساب في سورة الفاتحة التي فرض قراءتها او سماعها على كل مؤمن ومؤمنة. قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين - 00:02:17

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اي يوم يدين الله العباد باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك يتضمن جزاءهم وحسابهم. فيوم الدين ايها المؤمنون هو يوم الحساب والجزاء. يوم الارتهان بالاعمال - 00:02:37

فاتقوا الله فما اقرب ذلك اليوم انه اقرب مما نظن يا عباد الله فقد قال الله مخبرا بقربه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. فمهما بدا لك انه يوم بعيد فما اقربه قال الحق - 00:02:57

جل في علاه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. عباد الله تذكروا موقفكم بين يدي العزيز جبار ليس موقفا جماعيا لا ينفرد فيه العبد بربه بل انه موقف مع كل واحد على حدة - 00:03:17

يسأله الله عز وجل يحزر فيه الحساب فاعدوا للحساب صواب الجواب. فقد تواعد الله تعالى تواعد الله تعالى من تناسى يوم الحساب. توعده بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد فقال ان الذين يضلون عن سبيل الله - 00:03:39

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. فاتقوا الله عباد الله فانكم الى الله راجعون. واليه طائرون وباعمالكم مجزيون. قال الله تعالى ان الينا اياهم اي رجوعهم ثم ان علينا حسابهم فانتم بين يدي الملك الحق المبين موقوفون وعن اعمالكم مسؤولون. قال الله تعالى - 00:04:00

وقفوهم انهم مسؤولون. روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه - 00:04:30

فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا ان نار تلقاء وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ايها المؤمنون في الحساب تعرض - [00:04:50](#)

علينا الاعمال في الحساب يخبرنا الله عز وجل بما اجترحت ايدينا وبما اكتسبنا في هذه الدنيا. قال الله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. لا تظن ان ذلك مقصورا على كبير الاعمال - [00:05:11](#)

وعلى جليلها بل على الدقيق والجليل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو وان بينها وبينه امدا بعيدا. فكل شيء من عملك ستخبر به يوم الوقوف بين يدي ربك جل في علاه - [00:05:31](#)

قال الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه احصاه الله ونسوه. والله على كل شيء قدير. هذا الحساب ايها المؤمنون حساب في غاية الدقة - [00:05:51](#)

لا ظلم فيه ولا هضم بل العباد فيه بين فضل الله واحسانه وبين عدله جل في علاه. قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل. اتينا بها وكفى - [00:06:11](#)

بنا حاسبين كفى بالله عالما باعمال عباده. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ كفى بالله حافظا لاعمال عبادة ان كل نفس لم عليها حافظ كفى بالله مثبتا ذلك العمل في كتاب يطلع عليه الانسان - [00:06:31](#)

يوم البعث والنشور انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. وكل انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرجه له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. كفى بالله - [00:06:51](#)

عالما بمقادير الاعمال وثوابها وعقابها واستحقاقها كفى به موصلا الجزاء الى اهله ان الله لا يخلف الميعاد. عباد الله شتان بين موقن بالحساب. موقن بما جاء في الكتاب من احوال يوم القيامة - [00:07:11](#)

مجتهد في اصلاح عمله فهو في عيشة راضية. في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا بما اسلفتم في الايام الخالية. وبين غافل عن الحساب لاه عنهم اتبع هواه. ساع وراء ملذاته - [00:07:31](#)

فهذا سيندم سيندم بلا شك يوم لا ينفع ندم قال الله تعالى في حال هذا يا ليتني لم اوت كتابي وهو سجل وهو سجل الاعمال وديوانها ولم ادري ما حسابي. يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني - [00:07:51](#)

هلك عني سلطاني خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراع فاسلكوا انه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم. ولا - [00:08:12](#)

طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون. اللهم يسر حسابنا ويمن كتابنا واجعل الجنة يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اقول هذا القول واستغفر - [00:08:32](#)

الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الملك الحق المبين له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره - [00:08:52](#)

وباحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى حق تقواه. ولازموا التقوى في السر والعلن والغيب شهادة ودقيق الامر وجليله. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - [00:09:31](#)

مسلمون الحساب يا عباد الله امره عسير. واذا اردت ان تعرف ثقل الحساب على نفس الانسان حاسب نفسك جرب ان تحاسب نفسك على امر اتيته كيف سيكون حسابك لنفسك بل انظر الى حساب غيرك لو استدعتك - [00:09:51](#)

جهة رقابية تحاسبك على عمل من الاعمال. كيف وقع ذلك في نفسك منذ اتصالحهم الى انقضاء حسابهم ستجد ذلك وقعا عظيما ستعد لكل شاردة او واردة ترد في خاطرك جوابا. لتسلم من الحساب يوم القيامة - [00:10:11](#)

تقف بين يدي من لا تخفى عليه خافية. يعلم السر واخفى. السر عنده علانية. لا يخفى عليه شيء من شأنك بل هو بك محيط وبك عليم وعليك قديم فاين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر - [00:10:31](#)

الله اخبر الله تعالى في كتابه بانه جل في علاه سريع الحساب. فقال سبحانه فقال سبحانه في مواضع عديدة ان الله سريع الحساب. لماذا اخبر بذلك؟ اخبر بذلك لكي لا نستبطئ ذلك اليوم. ولا نستأخر ذلك - [00:10:51](#)

الموقف العظيم فانه ات لا محالة وكل ات قريب فتهياًوا لذلك اليوم يا عباد الله بصلاح العمل وكثرة والتوبة من الخطأ والزلل. تزودوا فان خير الزاد التقوى. والله ازفت الاسفة. كما قال الله تعالى - [00:11:11](#)

اي اقتربت الساعة ودنت القيامة. عباد الله الناس يوم القيامة يوقفون للحساب على احوال احوال واقسام قوم يتفضل الله عليهم. فلا يحاسبون على دقيق ولا جليل. بل يدخلون الجنة بغير حساب - [00:11:31](#)

ولا عذاب وهم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله ابن عباس في ارض الامم عليك. رأى النبي صلى الله عليه وسلم سوادا عظيما قد سد الافق. ف قيل له هذه امتك ومعهم سبعون الفا - [00:11:51](#)

يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب خاض الصحابة في اولئك من هم؟ فجاءهم الجواب ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. فقال هم الذين لا يسترقون اي لا - [00:12:11](#)

يطلبون الرقية من احد ولا يتطيرون فلا يتشائمون بمسموع او معلوم او مرئي وعلى ربهم يتوكلون في رواية ولا يكتونون. عباد الله القسم الثاني من احوال الناس في الحساب قوم يحاسبهم الله تعالى حسابا - [00:12:24](#)

وهم الذين قال الله تعالى فيهم فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يبين هذا الحساب اليسير. فقال صلى الله عليه - [00:12:44](#)

سلم. يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه اي ستره جل في علاه. فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا؟ هل تعرف كذا من سيئات وخطايا؟ فيقول اي يا رب اعرف؟ قال - [00:13:04](#)

اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته اي بيمينه جعلنا الله واياكم من لاهل اليمين. القسم الثالث من اقسام الناس في الحساب. قوم لهم سوء الحساب اعادنا الله واياكم منهم. قال الله تعالى - [00:13:24](#)

والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب هذا المبدأ ومأواهم جهنم وبئس المهاد. وهذا وهذا المآل والمنتهى. هو الحساب الذي يأتي على كل - [00:13:44](#)

ما اسلفوه فيحاسبون على الدقيق والجليل من سوء العمل وما ضيعوه من حقوق الله تعالى وحقوق عبادته. قد كتب ذلك وسطر وهم المجرمون الذين يندبون حظهم يوم القيامة كما قال تعالى ووظع الكتاب فترى - [00:14:04](#)

مشفقين مما فيه اي مما في هذا الكتاب من من تدوين الاعمال وتسجيلها ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب؟ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا - [00:14:24](#)

ولا يظلم ربك احدا ايها المؤمنون ان الله اسرع الحاسبين فهو سريع المحاسبة لعباده في ذلك اليوم العظيم. لا تقل كيف يحاسب الله يحاسب الله تعالى الخلق وهو واحد وهم كثر - [00:14:43](#)

فهو جل وعلا قد احاط باعمالهم وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. فالله بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل. فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:14:59](#)

يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. ما غاب عن الناس لا يغيب عنه جل في علاه يحاسب الله الخلائق جميعا في ساعة واحدة لا تقل كيف فهو كما يرزقهم جميعا في ساعة واحدة - [00:15:18](#)

فهو سبحانه يحاسبهم في ساعة واحدة قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يحاسب الله العباد في ساعة واحدة؟ قال ايرزقهم في ساعة واحدة فهو على كل شيء قدير. فيا ايها الموفق يا ايها الراجي نجاته في ذلك اليوم العظيم. تذكر - [00:15:34](#)

وقوفك بين يدي ربك في كل ما تأتي وتذر في كل معاملة خاصة او عامة في سر او علن تذكر ان الله سيسألك وانه سيحاسبك وهذا مما يحجزك عن شر كثير ويفتح لك باب خير عظيم. قال ربك في كتابه الحكيم - [00:15:54](#)

واما من خاف مقام ربه اي قيامه للحساب بين يدي الله. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي عما اتشتهي من الملذات

المحرمة؟ فان الجنة هي المأوى. اما الغافل اما الغافل عن هذا المقام فهو في طغيان - 00:16:16

ومعصية للملك الديان وهو في الآخرة كما قال الحق فان الجحيم هي المأوى. ان مما ينفع العبد في تذكره لذلك الموقف العظيم قراءة آيات الكتاب الحكيم. وان يحاسب نفسه قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وتزينوا للعرض الاكبر وانما يخف الحاسب يوم القيامة - 00:16:37

على من حاسب نفسه في الدنيا. انما يخف الحاسب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا لان من حاسب نفسه سيرى فيستعجب ويرى احسانا فيزداد فهو على خير في كل الاحوال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد جاء عنه - 00:17:02 فيما رواه احمد والترمذي من حديث ابي يعلى شداد ابن اوس انه قال الكيس من دان نفسه الفطن العاقل البصير الرشيد من دان نفسه اي حاسبها وعمل لما بعد الموت هذا اثر المحاسبة فان من - 00:17:22

كتب نفسه سيعمل لما بعد الموت بالاستغفار عن الخطأ والتزود بالخير اما العاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله اللهم الهما رشدا وقتنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اخلصنا بخالصة ذكر الدار. واجعلنا - 00:17:42

من اولي الايدي والابصار واعنا على ما فيه الخير والرشد يا عزيز يا غفار. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات - 00:18:06

يا ذا الجلال والاکرام ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرّة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا تناولات امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى - 00:18:26

اللهم خذ بنواصيهم الى البر والتقوى سددهم في الاقوال والاعمال واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا يا ذا الجلال والاکرام - 00:18:46